



بسم الله الرحمن الرحيم  
الملمم الموهوب  
الإمام الشهيد حسن البنا  
في ذكرى مئوية ميلاده ( 1906 - 2006 )



نشرة دورية ، تصدر كل اسبوعين عن " رسالة الإخوان "

حسن البنا  
نسر يخفق بجناحيه  
في سماء الناس  
( ( 6 ) )

بروح النسر وعافيته وإقدامه وقدرته على التحليق عاليا في السماء التي ميزه الله بها عن غيره من أمثاله، انطلق حسن بن عبد الرحمن البنا في حياته وما كان يدري ماذا يكسب غدا وبأي أرض ولا بأي وسيلة يأتيه قدر الله الذي قدره على العباد، ويشاء العلي القدير للفتى أن تكون فترة صباه هي فترة تكوينه، وفترة تفتح الزهرة الإنسانية فيه هي فترة تلقيه معاني الإيمان .. حية .. بليغة .. مؤثرة، ليأتي المعنى والنفس جاهزة للتلقي ، والفطرة صافية بلا كدر ، والعقل يقظ منتبه ، والقلب مشغول بتلقي الإشارات الإيمانية الحية مفسحا لها ما تستحقه من انتباه لتتشكل شخصية هذا الداعية إلى الله وهو في سني الصبى التي أراد سبحانه لها ألا تضيق هدرا وألا يقضيها صاحبها في غير ما خلقه الله له بعد أن جفت ا قلام ورُفعت الصحف وجاء فيها أن عمره على هذه ا رض سيقف على أبواب ا ربعين عاما، ليستمر بعد ذلك فكره وأداؤه ما شاء الله لهما أن يستمرا في نقاء ومثالية بشرية يلهبان خيال من يأتي بعده، وقبل أن يطغى عليهما ما يشوبهما من أدران الحياة لو طال به ا جل أو ناء كاهله بما يحمله من أقال.

ما كان إمامنا ومرشدنا ا ول يدري أن حياته ستنتهي برصاصات يطلقها أعوان حاكم ظالم في شارع مظلم، وبموتة ليست كموتة كل الناس، ولكنها حالة عاشها الإمام في وجدانه وهو في عمر الزهور عندما ارتبطت حالة الموت مع قلبه بإشراقات حب الله سبحانه وتعالى والفناء في محبته، غرستها في نفسه وروحته مواقف عملية في فترات تزكية للنفس كان من أشدها تأثيرا ما اعتاده وهو صبي في صحبة مجموعة من العاملين الذين اعتادوا الاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلوب يعيش فيه الناس ومعهم فتاننا سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كأحدى وسائل التربية وبما لا يعارض نهجا شرعيا ويكون الاحتفال إثني عشر ليلة وليست ليلة واحدة يبدأ من غرة ربيع ا ول وحتى الثاني عشر منه، عندما يتجمعون في بيت أحدهم بعد صلاة العشاء ثم يخرجون منه إلى شوارع القرية في موكب يهلولون فيه ويكبرون ويرفعون من قلوبهم بحناجرهم ، الصلوة والسلام على رسول الله الكريم يسمعها القائلون ويسمعها معهم شياطين الإنس والجن فلا تبقى لهم في نفوس أولئك المحبين حبة من خردل ، وأفرد لهذا ا مر مساحة بقلمه في (مذكرات الدعوة والداعية) : "وتصادف أننا في أحد الليالي، كان الدور على أخينا الشيخ شلبي الرجأل، فذهبنا على العادة بعد العشاء فوجدنا البيت منيرا نظيفا مجهزا .. وخرجنا بالموكب ونحن نشهد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام .. وبعد العودة جلسنا مع الشيخ شلبي قليلا، وأردنا الانصراف فإذا هو يقول في ابتسامه رقيقة لطيفة: "إن شاء الله غدا تزوروني ميكرين لندفن روحه".

وروحية هذه وحيدته وقد رزقها بعد إحدى عشرة سنة من زواجه تقريبا، وكان بها شغوفًا مولعا ما كان يفارقها حتى في عمله .. وقد شبت وترعرعت، وأسماها "روحية" نها كانت تحل من نفسه منزلة الروح .. فاستغرينا وسألناه: ومتى توفيت؟ .. فقال: اليوم قبيل المغرب .. فقلنا: ولماذا لم تخبرنا فنخرج من منزل آخر بالموكب؟ .. فقال: وما الذي حدث، لقد خفف عنا الحزن .. وانقلب الماتم فرحا فهل تريدون نعمة من الله أكبر من هذه النعمة؟ .. وانقلب الحديث إلى درس تصوف يلقيه الشيخ شلبي، ويعلل وفاة كريمة بغيره الله على قلبه، فان الله يغار على قلوب عباده الصالحين أن تتعلق بغيره، أو تنصرف إلى سواه .. واستشهد بإبراهيم عليه السلام: وقد تعلق قلبه بإسماعيل فأمره الله أن يذبحه، ويعقوب عليه السلام: إذ تعلق قلبه بيوسف فأضاعه الله منه عدة سنوات .. ولهذا يجب ألا يتعلق قلب العبد بغير الله تبارك وتعالى، وإلا كان كذابا في دعوى المحبة، وساق قصة الفضيل بن عياض وقد أمسك بيد ابنته الصغرى فقبلها فقالت له: يا أبتاه أتجنبي؟ .. فقال: نعم يا بنية .. فقالت والله ما كنت أظنك كذابا قبل اليوم .. فقال: وكيف ذلك؟ وكم كذبت؟ .. فقالت: لقد ظننت أنك بحالك هذه مع الله، لا تحب معه أحدا .. فبكى الرجل وقال: يا مولاي! حتى الصغار قد اكتشفوا رياء عبدك الفضيل؟.

ويجهد البعض نفسه في معرفة كيفية صياغة شعار جماعة الإخوان المسلمين " الله غايتنا، الرسول قدوتنا، الجهاد سبيلنا، الموت في سبيل الله أسمى أمانينا" .. وليت هذا البعض يفتح بصيرته ليرى أثر مجموعة الإشعاعات القوية التي تلقاها قلبه وتركزت فيه ، فانطلق بالشعار لسانه ليبقى .. النسر .. خافقا في سماء الناس .

الوصايا العشر

اقرأ وتدبر واعمل  
لا تكثر الضحك فإن القلب  
الموصول بالله ساكن وقور .

لا تمزح فإن امة المجاهدة لا  
تعرف إلا الجد .

لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج  
إليه السامع فإنه رعونة وإيذاء .

تجنب غيبة اشخاص وتجريح  
الهيئات ولا تتكلم إلا بخير .



في هذا العدد  
مراحل الدعوة  
في فكر الإمام البنا

الإمام حسن البنا وفلسطين  
دور الإمام البنا  
في إنقاذ اليمن  
نه منهج رباني -  
الإمام البنا وعالم الشعر

الملمم الموهوب ..  
الإمام حسن البنا  
تصدر عن:

"رسالة الإخوان "

113 Cricklewood Broadway  
London NW 2 3JG  
Tel: 0208 2084583  
FAX: 02082084283

Email:  
banah100@hotmail.com

مراحل الدعوة في فكر الإمام البنا  
الواقع العملي في حياة الإمام الشهيد

الاستاذ جابر رزق - رحمه الله -

4

وقد كان .. وتحققت نبوءات الإمام البنا ، ودخلت الجماعة والدعوة طوراً جديداً ، بدخولها ساحة العمل السياسي ، وحددت مواقفها من جميع القوى السياسية في وضوح وصراحة وحزم وحسم وشجاعة ، واتسعت ميادين نشاطها وتضاعفت ، وأقبلت على الانضمام لصفوفها جماهير الشعب المصري خاصة عنصر الشباب الجامعي ومختلف الطوائف العمالية والمهنية من عمال وصناع وتجار وأصحاب أعمال ومهندسين وموظفين وأطباء ومدرسين ومحامين ، وأصبح بها ممثلون لطوائف المجتمع المصري بجميع طبقاته وفئاته ، وأصبحت الجماعة قوة يحسب لها كل حساب .

للدعاية الانتخابية في مختلف أنحاء المدينة خلال مدة الدعاية ، وكان كل ما في البلد ينطق بأن الفوز الساحق سيكون من نصيب الإمام البنا، فأعلانات الحوائط، وهتافات الشعب، وتلاميذ المدارس كلها تنادي (إستاذ البنا زعيم النهضة الإسلامية) ... ولكن كلا من حكومة أحمد ماهر والقيادة الإنجليزية قد عملتا بكل ما لديهما من وسائل لإسقاط الإمام الشهيد، أما الحكومة الماهرية فلإرضاء الإنجليز أولاً، ولإنجاح مرشح الحزب الدستوريين شركائهم في الحكم ثانياً، أما القيادة البريطانية فبناءً على تعليمات السفارة البريطانية التي كانت ترصد نشاط الإخوان، وترك خطرهم على مطامعها الاستعمارية، وكانت عربات الجيش الإنجليزي تعمل علناً لحساب المرشح الآخر، وتنقل ناخبيه إلى أماكن الانتخاب، كما نقلت كثيراً من العمال العاملين بالمعسكرات البعيدة عن الدوائر الانتخابية، وبالرغم من كل ما حدث من وسائل الضغط والإرهاب والإغراء والتهديد والترورير فقد فاز الإمام البنا على منافسه، ولكن الانتخابات أعيدت للفرق اليسيرة بين الأصوات، وفي إعادة طرد حاكم سيناء العسكري الإنجليزي مندوبي الإمام البنا من لجان العرش وسيناء، وضاعفت عربات الجيش البريطاني نشاطها في استجلاب العمال من المعسكرات البعيدة والقريبة، فقفر العدد في بعض اللجان لحساب المرشح الآخر أضعاف ما كان عليه في الانتخاب الأول لكل من المرشحين معاً، وهكذا أسقط الإمام البنا، وأسقط معه جميع مرشحي الإخوان في كل الدوائر الأخرى.

وانتهت الحرب العالمية الثانية سنة 1945، ودخلت الجماعة بعد ذلك في دور المحنة الكبرى، فقد كانت السنوات الأربع التالية لنهاية الحرب العالمية الثانية فترة غليان الساحة السياسية المصرية كلها، نزلت الجماعة فيها إلى المعترك السياسي بكل ثقلها، واصطدمت اصطدامات بالغة العنف بكل الحكومات التي توالفت في تلك الحقبة، وتزعمت الجماعة قيادة الحركة الشعبية، وألهبت المشاعر الوطنية المطالبة بحق البلاد التي كان الإنجليز قد وعدوا بها أثناء الحرب، واجتمعت الجمعية العمومية للإخوان في سبتمبر سنة (1945م

1364هـ) وأدخلت بعض التعديلات على النظام الأساسي حتى أصبح شاملاً لجميع غاياتها ووسائلها بصورة واضحة، وأقاموا عدداً من الشركات الاقتصادية المتنوعة، درت عليهم الرياح، ومكنت لهم في أوساط العمال.

أصدر الإخوان جريدتهم اليومية (الإخوان المسلمون) وصدر العدد الأول منها في مايو سنة 1946 م / الموافق جمادى الثاني 1365 هـ، وأضحى بذلك صوتهم مسموعاً في مصر والبلاد العربية، وانشأوا الكنائس، وأقاموا أماكن التدريب على أعمال الجهادية، ونظموا الشعب تنظيمًا دقيقاً في مصر وأقطار العربية، ووزعوا أعمالاً على أعضاء، وأوقفوا الجهود بصورة بيعة لرئيس الشعبة فالمرشد العام شخصياً، وقرروا السمع والطاعة في المنشط والمكروه مفروناً بالقسم.

وبلغ عدد أعضاء الجماعة في مصر وحدها نصف مليون، وأعضاء المنتسبون والمؤازرون بلغوا أضعاف هذا العدد.

أما عدد شعبهم في مصر وحدها فبلغ ألف شعبة، وفي السودان خمسون شعبة عدا شعبهم في البلاد العربية والإسلامية، وكان لهم أصدقاء وأنصار ومحبون في أوروبا وأمريكا .. ولهذا لقيت الجماعة مقاومة في غاية العنف من قبل الحكومات التي وليت الحكم بعد الحرب العالمية الثانية .. وزار الإمام البنا الفرشاشي رئيس الوزراء ثانية وأهاب به أن يسرع بالعمل في سبيل الحقوق القومية واستقلال وادي النيل ووحدته وإلا فليعد أمة إلى الجهاد ويتقدمها في سبيله .

وتوالى على حكم مصر في حقبة الأربعينات مجموعة من الحكومات، ونزلت الجماعة بكل ثقلها في الميدان ، فكانت تراقب أعمال كل حكومة ، وتنقد منها ما تراه منحرفاً عما هو في صالح قضايا الوطن ، وكان يتراوح هذا النقد بين النصيحة التي تتضمنها صحفهم أو رسائلهم المفتوحة أو الخاصة وبين الإضرابات والمظاهرات والإندارات ، وبدت لجماهير الشعب المصري كأنما هي الجماعة الوحيدة التي أخذت على عاتقها الدفاع عن قضايا الوطن وقضايا العروبة والإسلام، مما أحقق عليها كل الحزب والهيئات ، التي كافحت طويلاً لإقصاء الفكر الإسلامي عن الساحة، ونشر الفكر العلماني الغربي، فتكاثفت جميعاً - على ما بينها من نزاعات وصراعات وتنافس - وشدت حملتها على هذه القوة الجديدة التي تزلزل أرض من تحت أقدام الجميع.

وعلى يد حكومة حسين سري - وبأمر من الإنجليز - بدأت محنة الإخوان المسلمين الأولى ، فصادرت صحفها ، وأغلقت مطبعاتها، ومنعت طبع رسائل الإمام الشهيد ، وحرم على الصحف نشر أي شيء عنها ، ومنعت اجتماعاتها، ونقل الإمام الشهيد إلى قنا في أقصى الصعيد، ونقلت الجماعة إلى دمياط، فلما أعيد الإمام البنا بضغط من الحملة البرلمانية إلى القاهرة عادت حكومة سري فاعتقلته ، ثم اضطرت مرة أخرى للإفراج عنه هو وسكرتير الجماعة تحت تهديد اعتصام الإخوان بالمساجد، وإثارة الشعب الذي كان مستعداً في ذلك الوقت تمام الاستعداد للاستتارة .. وقد كانت حكومات تلك الحقبة أدوات طيبة في يد المستعمرين الإنجليز، لا يباليون بحريات الشعب وكرامته مادام في ذلك إرضاء لسادتهم الإنجليز ، بل لم تكن تبالي هذه الحكومات في سبيل الوصول إلى تلك الغاية وهي إرضاء المستعمرين أن تحارب الجماعات الإصلاحية التي تعمل لصالح الدين والوطن ، وتشرد العاملين المخلصين ، وتبسط بهم إذا لزم الأمر، وتعقلهم وتسجنهم وتحرم على الجرائد ذكر اسمهم، وإن كان الاضطهاد والتشريد قد أنيا إلى عكس النتيجة المرجوة منه، فقد استرعى أنظار الجماهير، وكسبت الجماعة عدداً جديداً من أنصار.

ثم جاءت حكومة الوفد برئاسة مصطفى النحاس اثر حادث 4 فبراير 1942 ورغب الإمام الشهيد أن يرشح نفسه نائباً في البرلمان عن دائرة الإسماعيلية مهد الدعوة ليمثل الإخوان المسلمين وينطق بلسانهم، وهنا رجاء " النحاس باشا" أن يعدل عن الترشيح حتى لا ينفذ الإنجليز تهديدهم، فاستجاب الإمام البنا، وبدأ النحاس بمهادنة الإخوان، فسمح لهم بالاجتماعات، وأعاد إليهم المجلة والمطبعة، ثم تكرر ضغط السفارة البريطانية، مرة أخرى فعدت المحنة في صورة أشد من الأولى، وأغلق النحاس جميع الشعب ماعدا المركز العام، وضيق عليهم في اجتماعاتهم ومطبوعاتهم وسائر نواحي النشاط الأخرى، وقابل الإخوان شدة الحكومة الوفدية بانه والصبور، فعدلت الحكومة النحاسية عن شدتها، واستمر الموقف بينهما يتقلب بين الشدة واللين، تارة تدع الحكومة لهم الحرية فيعملون، وطوراً ترهقهم بالتنسيق فيصبرون، ومع ذلك ظلوا على عاداتهم في تقديم النصح كتابياً ومشافهة ، إلى أن أقيمت وزارة النحاس سنة 1944 .

بعد وزارة مصطفى النحاس جاءت وزارة أحمد ماهر، فأخذت الإخوان المسلمين بالشدّة، وحالت ونجاح من رشح نفسه للنياحة منهم بناء على قرار مؤتمر الإخوان العام في سنة 1941 ، بأن يرشح أعضاء أنفسهم على أساس خدمة المنهج الإسلامي داخل البرلمان .. ورشح الإمام البنا نفسه للمرة الثانية في دائرة الإسماعيلية أيضاً - موطن الدعوة الأولى - وول مرة في تاريخ الحياة النيابية في مصر يقيم أهالي دائرة الإسماعيلية على حسابهم الخاص ستين سرادقاً

### دور الإمام البنا في إنقاذ اليمن من واقع التخلف والعزلة

3

لم تكن العلاقات الوثيقة التي ربطت بين حركة الإخوان المسلمين في مصر وحركة ا حرار اليمنيين مجرد علاقات ذات بعد سياسي مجرد .. بل استندت إلى علاقة فكرية عميقة عكست تأثر الشباب اليمني الطامح للإصلاح بأفكار البنا وحركة الإخوان.. وقد ساعد على تكوين هذه العلاقة تجانس البيئة المحافظة التقليدية والتي جاء منها ا حرار اليمنيين إلى القاهرة.. إذ شكلت جماعة الإخوان الهيئة ا أكثر قربا إلى روحهم الدينية فحدث التجانس والتأثر والإعجاب.

كان المنطلق الفكري لحركة ا حرار اليمنيين هو الرجوع إلى الفهم الصحيح للإسلام انبثاقا من القرآن الكريم والسنة المطهرة وإحياء معاني الدين في النفوس، بعدما اندسرت بفعل عهود الانحطاط التي مرت بها اليمن.

و ن مدرسة ا ستاذ المجدد حسن البنا كانت هي خلاصة التجارب الإسلامية في عصر النهضة، فقد انجذب ا حرار اليمنيين إليها وبهرتهم شخصية (البنا) وسلوبه في الدعوة إلى إعادة بعث أمة الإسلام.. ساعد على ذلك اهتمام (الإخوان) في مصر ببناء العالم الإسلامي الذين كانوا يفتون إليها للدراسة أو العلاج أو امور الرسمية.. ولعب قسم الاتصال بالعالم الإسلامي دورا مهما في هذا الشأن، ولاسيما فيما يتعلق بالقضية اليمنية.

ويمكن تحديد بدء الصلة الفكرية بين الإخوان وا حرار اليمنيين بفترة الثلاثينيات، إذ كانت مطبوعات الإخوان هي وحدها التي يسمح لها بدخول اليمن المحاطة بسور حديدي فرضه عليها الإمام (بحيي) بحجة حماية البلاد من تأثيرات الاستعمار الغربي!

كما أن الطلاب اليمنيين الدارسين في مصر كانوا على اتصال بزملاء لهم داخل اليمن من خلال الكتب والصحف التي كانوا يرسلونها إليهم.

وتظهر أهمية الدور الذي أدته تلك الوسائل الثقافية والإعلامية في انعكاسها الواضح في أهم وثيقة تشرح الواقع الفكري للحرار الرعيل ا ول، وهذه الوثيقة هي مجلة (الحكمة يمانية) التي تمكن ا حرار من إصدارها في ديسمبر 1938م، وتولى رئاسة تحريرها العلامة أحمد عبدالوهاب الوريث وساعده فيها العلامة أحمد المطاع وعدد من شباب ا حرار ..

وفي القاهرة تبلورت صلة الطلاب اليمنيين بالإخوان في تأسيس (الكتيبة ا ولى) عام 1940م، وهي بمثابة نواة لتنظيم الإخوان في اليمن، وكان تأسيسها برعاية الإخوان لستمرارا في محاولات تجميع الطلاب اليمنيين وتنظيم نشاطهم.. كما حدث قبلها عند تأسيس جمعية أنصار السنة المحمدية، التي صدر عنها مجلة اليمن الخضراء، وجمعية (الاعتصام).

ضمت (الكتيبة ا ولى) عددا من الشخصيات اليمنية الذين صار لهم شأن كبير فيما بعد، فمن الشمال اليمني كان من المؤسسين أبو ا حرار اليمنيين: محمد محمود الزبيرى، وا ستاذ أحمد محمد النعمان، والشهيد محمد المسمري.. ومن الجنوب اليمني كان هناك العلامة محمد سالم البييجاني، ومحمد علي الجفري: السياسي اليمني المعروف.. أما الفضيل الورتلاي فكان مستشارا للكتيبة.. وواضح من الاسم أن كلمة (الكتيبة) هي من مصطلحات جماعة الإخوان الشهيرة، وفي 1944م تحولت إلى شكل علني باسم (جمعية الشباب اليمني) وضع لها برنامج كان صورة متطورة لقانون الكتيبة ا ولى.

وقبل ذلك كان الشهيد (الزبيرى) قد عاد إلى اليمن، ممثلا بالحماس المتقد لخدمة دينه وبلاده، فكان تأسيس هيئة شباب ا مر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما وضع لها برنامجا كان يتضح فيه بقوة تأثره بالإخوان المسلمين، ويعتبره بعض المؤرخين صورة من قوتين الإخوان في القاهرة.. ومن الظريف أن (الزبيرى) ضمن برنامجه بعض القضايا التي لم تكن مثارة في اليمن إلا تأثرا بالإخوان.. مثل التحذير من خطورة (التنصير) وانتشار (العلمية).

وقد تضمن برنامج الهيئة - كذلك - أفكارا ومعاني اقتبسها (الزبيرى) من رسائل البنا.. وخاصة عبارته الشهيرة عن دعوة الإخوان بأنها (دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وجمعية رياضية، ورابطة علمية ثقافية، وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية).

وعندما هرب بعض ا حرار اليمنيين إلى عدن عام 1944م، أسسوا حزب ا حرار، وأصدروا صحيفة ناطقة باسمه أطلقوا عليها (صوت اليمن) شارك في تحريرها عدد من الإخوان المصريين الذين كانوا يعملون في عدن.

وكان واضحا في تناولات الصحيفة احتفاءها بالإخوان المسلمين في مصر ومرشدهم العام ا ستاذ حسن البنا، ففي أحد اعداد كان العنوان الرئيس لصفحتها ا ولى كالتالي: "المرشد العام للإخوان المسلمين يحمل لواء القضية اليمنية في العالم العربي" ..

وتحت العنوان نشرت الصحيفة هذا التعليق: "أيها اليمنيون: إن قضيتكم ان تخذل بعد اليوم، وما هي أكبر جمعية إسلامية عربية في الشرق، بزعامة أكبر مجاهد إسلامي، تحتضن قضيتكم وتؤيد مطالبكم!!"

وفي العدد نفسه، وفي الصفحة ا ولى وتحت عنوان بيان قالت صوت اليمن: "وما الإخوان المسلمون إلا عصابة الله التي أخرجها في كنانته، لتحمل للعروبة والإسلام مشاعل الهداية والنور، والحرية، والسلام".

وفي الخط العام لحركة المعارضة، يبرز منح الإخوان المعروف في استخدام أساليب الإصلاح السلمية، ودعوة الحكام ونصحهم لتلبية مطالب أمة، وتجربة كل الوسائل لإيصال رأي الشعب ودعوة الحكام للاستجابة لها إيمانا بأن مصلحة الجميع تلتقي على الخير.. طالما التزموا بمنهج الله تعالى.

### الإمام حسن البنا وفلسطين ..

5

أمن الإمام البنا رحمه الله أن الطريق السليم للمحافظة على الحقوق وتخليصها من مغتصبها هو القتال.

وحين تشكلت المنظمات العسكرية العربية وأخذت تمارس تدريبها قام خلاف بين قادة " النجادة " و " الفتوة " ووطن الإخوان المسلمون للخطر الكبير الذي ينطوي عليه هذا الخلاف فقاموا بمحاولات كثيرة للتوفيق بين وجهات النظر المتعارضة انتهت باختيار المجاهد الكبير المرحوم (الصاغ محمود لبيب) وكيل الإخوان المسلمين منظما لهذه التشكيلات، وأخذ يباشر تنفيذ برنامجه ولكن لم تمض إلا فترة وجيزة حتى فطنت الحكومة البريطانية إلى هذا الخطر فأوعزت إلى الحكومة المصرية بمطاردة دعاة الإخوان وشبابهم، وأمرت الصاغ محمود لبيب بمغادرة البلاد .

ولما أصبحت الحرب ضرورة ملحة للتقي سماحة المرحوم السيد أمين الحسني مفتي فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا بالإمام الشهيد وتشاورا في هذا امر وكان أن طلب الإمام الشهيد اجتماع الهيئة التأسيسية للجماعة وحضر بالنيابة عن سماحة المفتي الشيخ محمد صبري عابدين سكرتير الهيئة العربية العليا الذي قام خطيبا في هذا الاجتماع وشرح الظروف القسوة التي تمر بها فلسطين وحاجة المجاهدين إلى السلاح والرجال والمال وتقرر في هذه الجلسة إنشاء المعسكرات لتدريب الإخوان الراغبين في الجهاد علي أرض فلسطين، وأخذ فريق آخر يجمع المال اللازم لهذه المعركة، كما قام الفريق الثالث بجمع ا سلحة التي يمكن الحصول عليها، وقد واجهت الحكومة المصرية هذه ا نشطة بإحالة المشتريين فيه إلى المحاكمة. ولكن القضاء المصري التزيه حينما عرف سمو المقصد وأن هذا السلاح من أجل فلسطين أفرج عن المقدمين للمحاكمة وعن السلاح أيضا .

وقبل انتهاء الانتداب البريطاني في 15/5/1948 اجتمع زعماء الدول العربية في بلودان في سورية فأرسل الإمام البنا رحمه الله برفقة لهم يخبرهم بأنه على استعداد أن يقدم عشرات ا لوف من شباب الإخوان المسلمين إلى فلسطين لتحريرها أو الاستشهاد فيها، وأن الكتيبة ا ولى وعددها عشرة آلاف متطوع مجهزة للدخول والقتال.

ولكن حكومة النقراشي في مصر قامت بما كان يريدہ الإنجليز في منع كثير من مجاهدي الإخوان المسلمين إلى دخول فلسطين والجهاد فيها، مما اضطر والحالة هذه بعض الشباب من المجاهدين إلى السير على اقدام مسافات طويلة حتى دخلوا أرض فلسطين .. وكذلك طلب بعض الإخوان من حكومة النقراشي السماح لهم بالقيام في رحلة علمية إلى سيناء فوافقت حكومة النقراشي بعد إلحاح وتسلفت تلك المجموعات بعد ذلك إلى فلسطين سرا وكان هذا الفوج في صحراء النقب .

وعلمت حكومة النقراشي بذلك فطلبت من الإمام الشهيد سحب قواته من النقب ولكن الإمام رفض ، فقطعت الحكومة عن مجاهدي الإخوان الامدادات والتموين وقامت بمراقبة الحدود بشدة .. وزاد من خوف الانجليز ما أذاعه المرشد العام عن عزمه علي إعلان التعبئة الشعبية والجهاد المقدس .. كل هذه ا أسباب جعلت بريطانيا وزميلاتها الاستعماريين فرنسا وأمريكا تضغط علي النقراشي وتأمرة بحل الإخوان المسلمين والتصديق عليهم .

## الملم الموهوب .... الإمام الشهيد حسن البنا

### الشهيد سيد قطب يحيي الإخوان المسلمين

بقلم أ.د. توفيق الواعي

يحيي أستاذ سيد قطب الإخوان المسلمين ويبارك كفاحهم ونضالهم وتضحياتهم العظيمة، التي تستحق الإعجاب والتقدير من كل مخلص في مصر وامة العربية والإسلامية!! ولا عجب فهم عدة مصر وعتادها ورجالها في وقت الشدة حين يتخلى عن ذلك المهزبل القاعدون، وهم بحق أصحاب العقائد، وعدة مصر التي أعدت نفسها للدفاع عن الحق بلج.

يقول أستاذ سيد قطب: "حيًا الله الإخوان المسلمين.. لقد تفتنت مصر حين جد الجد وتحرج امر، ولم يعد الجهاد هنا، وتصفيقا، بل عملا ونضحية، ولم يعد الكفاح دعاية وتهريجا بل فداء واستشهادا.. لقد تفتنت مصر فلم نجد إلا الإخوان المسلمين حاضرين للعمل، مهيين للذبل، مستعدين للفداء، مربيين للكفاح، معترمين الاستشهاد.

لقد تركوا غيرهم يخطبون ويكتبون، أما هم فذهبوا فعلا إلى ساحات الجهاد، ولقد تركوا غيرهم مجتمعين وينفضون، أما هم فقد حملوا الحق ومضوا إلى تنفيذ صامتين.. غيرهم يحاول أن يأخذ طريقه للعمل، ويحاول أن يبدأ بالفعل بالترتيب أما هم فكانوا عدة مصر المهيأة.. عدة مصر الحاضرة.. عدة مصر العاملة.. عدة مصر التي أعدت نفسها للجهاد، فلبت منذ اليوم اول داعي الجهاد.. ومع بروز هذه الحقيقة، فإن بعض السفهاء شرعوا أقلامهم ليحاربوا الإخوان المسلمين، وبعض النافهين شرعوا أنتهم لنيل منهم، ومن عجب أن تكون دعوى السفهاء والنفاه أن الإخوان يتحدثون والمركة ثائرة في الميدان.. الميدان الذي لم يقتحمه حتى اللحظة إلا الإخوان!!

إن الصغار المهزولين لا يدركون روح الإسلام التي يسير على هديها الإخوان.. إن أرواحهم الهزيلة الضئيلة المدغولة لا يمكن أن ترتفع وتتسع لتشرف على تلك الفاق العالمة.. إنهم يؤمنون بأن "لا كفاح بلا عقيدة، وأن أصحاب العقيدة هم الذين يكثر عند الفزع ويقولون عند الطمع، وإن الواقع العملي يؤيد هذه الحقيقة، وإن الإخوان هم وحدهم اليوم في الميدان؛ نهم هم وحدهم أصحاب أضح عقيدة تدفع بالمؤمنين دفعا إلى الميدان.

إن الوطنية الحارة المتحمسة قد تدفع بأصحابها إلى النضال، وإن العدالة الاجتماعية النائرة قد تدفع بأصحابها إلى الكفاح، ولكن هذه أو تلك لا تزيد على أن مطلبها قريب، وأفقها محدود.. أما أصحاب العقيدة في الله - على طرق الإسلام - فمطالبهم أكبر وأفاقهم أشمل.. إنهم يطلبون العزة للإنسان كافة، فهم أشد حماسة للوطن من حماسة الوطنيين المحدودين، وإنهم يطلبون العدالة في كل مجال، فهم أشد حماسة للعدل الاجتماعي من كل إنسان.. ثم إن لهم بعد هذا وذلك أفقهم على وا كرم وا شمل؛ نهم يعملون لإعلاء كلمة الله في ارض، و نهم يصلون أنفسهم بالله في كل خالجة؛ و نهم يرجون عند الله أكبر مما ينفقون في سبيل الله.. أكبر من المال وأكبر من النفس، وأكبر من الحياة.

إنهم جنود الفداء كلما دعاهم داعي الفداء، وحيثما دعاهم داعي الفداء.. إنهم باعوا أنفسهم لله منذ اشترى نفوسهم الله لقله تعالى: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله" (التوبة 111).

وما كان لسفاهة سفيه، ولا للمزة جاهل أن تنال أصحاب عقيدة في الله، حاربتهم ملة الكفر كله، وحاربتهم الاستعمار مجتمعا، وحاربتهم الإقطاعية منكنة، وحاربتهم الرأسمالية ظالمة، وحاربتهم الشيوعية متجنبة، وحاربتهم الخبث والفساد والشر والرذيلة جميعا، ثم ارتدت عنهم جميعا.. ارتدت محطمة خائبة خاسرة؛ نها كلها من قوى ارض، وهم عائدون بقوة السماء؛ و نها كلها من عالم الفناء وهم عائدون بعالم البقاء.

لقد صحت امة الإسلامية بعد طول سبات، ولو كانت إلى فناء وموت ما استيقظت من سبات، ولقد صحت بعد نوم طويل فليس من سنة الحياة أن تنام من جديد.. لقد صحت لتحياء، وصحت لتتمو، وصحت لتنتفض عنها الشوائب وا خلاط.

وإذا كانت امة الإسلامية ما تزال تتعثر، وما تزال تكبو، وما تزال تضطرب.. فتلك هي اختلاجة الحياة الجديدة، لا سكرات الموت، ولا صراعات الداء.. تلك هي علائم الصحة واليقظة بعد نوم طويل وهمود، والمستقبل لها، والدلائل كلها تشير إلى هذا المستقبل. إنه لا كفاح بلا عقيدة، ولا حياة بلا عقيدة، ولا إنسانية بلا عقيدة، ولقد كنا نقولها كلمات فيتخذها السفهاء الصغار لعبا ولهوا.. أما اليوم فتقولها الوقائع، وتقولها ا أحداث، فإذا تشدق لسان نافة، وإذا تلاعب فلم هزيل فتلك هموم النافهين المهزولين في كل زمان وفي كل مكان.

### امام الشهيد والفن الشعر والشعراء

#### الشعر في خطبه ومقالاته

هذه الثروة الشعرية والرصيد الوافر منها لدى الإمام كان لها أثر ظاهر في خطبه وأحاديثه ومقالاته وكتاباتاته، فحفلت بالاستشهاد بالمشهور والمجهول من عيون الشعر على امتداد تاريخ ا دب العربي، وهذه نماذج منها مما ورد في خطبه ورسائله:

كتب تحت عنوان "في سبيل النهوض" فقال: "إذا فحصت امة هذه الحقائق واكتفت بالتجارب الماضية وعادت إلى النهضة الصحيحة وعُتيت بالجديات والحقائق واحترقت ا وهام وأعدت صبيرا طويلا للكفاح والنضال فإنها كاسية إن شاء الله تعالى، أما إذا ظلت معلقة با مائي غارقة في بحر الشهوات وا هواء مستتبعة إلى الكسل والخمول فستخسر ما بقي لها من صباة قوة أو غيرة أو مال تباعا ويكون مثلها مثل قول القائل:

بعث بيتي وحماري معا وجلست لا تحتي ولا فوقيا

وفي معرض حديثه عن هجر المسلمين للقرآن وهو بين أيديهم:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول

- ما رأيت كلاما أعمق في فلسفة الاجتماع من قول ذلك الشاعر:

لعمرك ما ضاقت بلادا بأهلها

ولكن أخلاق الرجال تضيق

وكنت بالإسماعيلية أذكر قول القائل:

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا

بالرقمتين وبالفسطاط جيرانني

وما أروع ما قال في هذا المعنى شاعر من شعراء الإخوان:

ولست أرى سوى الإسلام لي وطنًا الشام فيه ووادي النيل

سيان وكلما ذكر لسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

وكان الإمام البنا أول من استشهد بأبيات عبد الله بن المبارك الرائعة المحلقة التي ذُفنت بين طيات الكتب طويلا طوال عهود الرقود والركود، حتى عادت تنبض حياة وقوة وحماسة، ينطقها لسان الإمام الشهيد في خطبه وأحاديثه حتى حفظها الشباب وعاشوا في أجواتها العاليات:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا  
لعلمت أنك بالعبادة تلعب  
من كل يخضب خده بدموعه  
فحورنا بدمائنا تتخضب  
أو كان يتعب خيله في باطل  
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب  
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا  
وهج السناك والغبار ا طيب  
ولقد أتانا من مقال نبينا  
قول صحيح صادق لا يكذب  
لا يستوي غبار خيل الله في  
أنف امرئ ودخان نار تلهب  
هذا كتاب الله ينطق ببينا  
ليس الشهيد بميت لا يكذب

وقبل استشهاده: كان في أيامه ا خيرة يحس بالموت، وكان الكثير من محبيه ينصحونه بالهجرة أو الفرار، أو اللياذ بتقية أو خفية، فكان يبشتم للذين يقصون عليه هذه القصة، وينشد لهم شعرا قديما:

أي يوم من الموت أفرّ  
يوم لا يقدر أم يوم قدر؟  
يوم لا يقدر لأرهبه  
ومن المقدور لا ينجو الحنر